المعتزلي اشاء ربنا ان يعصي قال السني ايعصي ربنا قهرا
فقال المعتزلي ارايت ان منعني الهدي وقضي علي بالردي احسن
الي ام اسا قال ان منعك ما هو لك فقد اسي وان منعك ما هو
له فيختص برحمة من يشاء فانقطع المعتزلي عن المناظرة قوله
اي عدم ارادته له تعالى انما اتي المص بذلك مع ان التفسير ليس
من وظيفة المتون لئلا يتوهم ان المراد بالكراهة معناها الشرعي
وهو طلب ترك الشي طلبا غير جازم لا يقال انما المقام يقتضي
تفسيرها بما ذكر فلا حاجة للتنصيص عليه لانا نقول المص لاحظ
الاحتياط وايضا قصد التنبيه علي خطا المعتزلة في قولهم ان
الارادة علي وفق الامر وبناهم علي ذلك ان المكروه شرعا لا يراد
ووجه خطائهم في ذلك انه لا ملازمة بين الامر والارادة فقد يامر
ولا يريد وقد يريد ولا يامر كما انه قد يريد ويامر وقد لا يريد ولا
يامر كما تقدم توضيحه قوله اومع الذهول او الغفلة معطوف علي
قوله مع كراهته وكذا قوله او بالتعليل او بالطبع وعطف ذلك علي الكراهة
بالمعني المذكور من عطف الخاص علي العام لوجوده فيهما فان قيل اذا كانت
هذه الامور داخلة في الكراهة بذلك المعني كان مستغني عنها فلا
حاجة الي ذكرها اجيب بانه انما ذكرها المص مع كونها مستغني عنها لان
المقصود في هذا العلم ذكر العقايد علي وجه التفصيل لان خطر الجهل
فيه عظيم فلا يكتفي فيه بعام عن خاص ولا بملزوم عن لازم واعلم انه
اختلف فقيل الذهول والغفلة متساويان وقيل الغفلة اعم من
الذهول لان الذهول هو عدم العلم بالشي مع تقدم العلم به والغفلة
عدم العلم بالشي مطلقا وهذا ما ظهر للمولف وقيل الذهول اعم من
الغفلة لان الغفلة زوال الشي من الحافظة مع بقائه في المدركة والذهول

زوالـ

مع كراهته لوجود لا
اي عدم ارادته له
تعالى اومع الغفلة
او الذهول اوبالتعليل
اوبالطبع

٤٣

زوال من الحافظة مطلقا وعلي هذا فالسهو مرادف للغفلة كما يوخذ
من القاموس حيث قال غفل عنه تركه وسهي عنه ايضا واما النسيان
فهو اخص من الذهول لانه زوال الشي من الحافظة والمدركة معا والذهول
زوال من الحافظة وان بقي في المدركة ووجه منافات كل من الذهول
والغفلة للارادة انهما منافيان للعلم وكل ما كان منافيا للعلم كان
منافيا للارادة فهما منافيان للارادة بواسطة منافاتهما للعلم فان
قيل يلزم علي ذلك ان يذكر اضداد العلم وهي الجهل وما في معناه في
منافيات الارادة ويلزم عليه ايضا ان يذكر الذهول والغفلة في منافيات
العلم لانهما منافيان له بلا واسطة بخلاف الارادة فانهما منافيان
لها بواسطة منهما اقرب اليه منها اجيب بتسليم ذلك لكن لما كان
الجهل وما في معناه يقابل العلم لغة وشرعا حتي انه لا يذكر في مقابلة
غيره من الذهول والغفلة خص بمضادة العلم ولما كان الذهول والغفلة
كثيرا ما يقابلان للارادة حتي انه اذا قيل فعل فلان كذا مريدا له يعتذر
بانه حصل له ذهول او غفلة فالب فيها صنعه المص استعمال اللغة والشرع
الجهل وما في معناه في مقابلة العلم والذهول والغفلة في مقابلة الارا ده
قوله او بالتعليل هو ان ينشا عن الشي شي اخر من غير ان يكون له ارادة
واختيار فيه بلا توقف علي وجود شرط وانتفاء مانع ومثال ذلك عند
القائلين به قبحهم الله تعالى كما في حركة الاصبع مع حركة الخاتم فان
الاولي علة عندهم للثانية وبمعني انها موثرة فيها تاثير العلة في
المعلول فيقولون الله اوجد حركة الاصبع وهي اوجدت حركة الخاتم
ويسمون ذات الباري سبحانه وتعالى علة العلل لما ذكر وقوله او بالطبع
هو ان ينشا عن شي شي اخر بطبعه وحقيقته من غير ان يكون له ارادة
واختيار فيه مع التوقف علي وجود شرط وانتفا مانع ومثال ذلك عند

Copyright © ... University